

150الكلام عن صفة الكلام لله سبحانه

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه واحبابه ومن تبع هداه. ثم اما بعد اه النسخة المعتمدة في المطبوع هي النسخة المنيرية. واميل الى ان النسخة المعتمدة في المخطوط - [00:00:00](#)

المخطوطة الظاهرية. آآ نحن وقفنا آآ في اعتقادي الصابوني الى ما سنتلوه اليوم قوله ويشهد اصحاب الحديث ويعتقدون قلت بان الشهادة تتضمن المعني العلم لأنا عاوز بقى يبقوا معنا عشان انا هسأل - [00:00:20](#)

يعني بعد اخر كل درس هسأل. واثناء الكلام هسأل. يبقى الشهادة تتضمن معنى العلم واليقين لقول النبي صلى الله عليه وسلم من مات وهو يشهد ان لا اله الا الله دخل الجنة. حديث عثمان ايضا من مات وهو يعلم - [00:00:47](#)

الله دخل الجنة. وايضا في حديث مسلم اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقي الله بهما عبد غيره شك فيهما فيحجب عن الجنة. الشهادة ويعتقدون الاعتقاد هو الشيء - [00:01:08](#)

الجازم الذي لا ينفك. لصلابته وقوته من الفعل اعتقد ومنه اعتقد النوى اذا صلب وغلظ. اعتقد النوى اذا صلب واعتقد العسل اذا اشتد وغلظ. آآ اصحاب الحديث بيعتقدوا ويوقنوا دمعت قلوبهم على امر ثابت لا يتردد هو ايه؟ ان القرآن كلام الله - [00:01:28](#)

وكتابه ووحيه. الوحي هو الالقاء السريع الخفيف. وتنزيله لانه نزل من السماء سماء قال الله نزل به الروح الامين. وتنزيله غير مخلوق. القرآن غير مخلوق. ليه اخوان القرآن غير مخلوق لانه كلام الله. وكلام الله صفة لله. وصفة الله غير مخلوقة - [00:02:05](#)

لان الكلام عن الصفات فرع عن الكلام في الذات. فمن قال بكون الصفة مخلوقة فقد ذهب الى ماذا الى القول بخلق الذات. ده كفر. يعني اللي يقول ان صفات مخلوقة يبقى كافر - [00:02:34](#)

ومن قال بخلقه واعتقده فهو كافر عنده. يعني اللي يقول بان القرآن ده مخلوق ويعتقد ذلك هو كافر يعتقد ذلك يعني ايه يا اخوانا؟ يعني علم الحق فلم يذهب اليه. فايقن بالباطل يعتقد ذلك - [00:02:51](#)

هو كافر ايضا ويقول والقرآن يا ريت الجملة الاتية دي يحطها بين شرطتين. الذي هو كلام الله ووحيه. حطوها بين شرطتين. يبقى والقرآن شرطة الذي هو كلام الله ووحيه. شرط دي جملة - [00:03:11](#)

والقرآن هو الذي ينزل به جبريل على الرسول صلى الله عليه وسلم قرآنا عربيا. وفي هناك لفظ مخطوطة نزل به جبريل. يبقى نزل او ينزل كلاهما صواب. قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا - [00:03:32](#)

ونذيرا. كما قال عز من قائل وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين. اللسان اي اللغة اللسان دي الايات سورة الشعراء اللسان اللغة. ومن افضل من استعمل آآ مصطلح اللسان - [00:03:52](#)

او لسانيات يقصد بها اللغات ابن خلدون في كتابه المقدمة. فذكر العلوم اللسانية او علوم اللسان فالمقصود باللسان هنا اللغة. قال الله عز وجل وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه - [00:04:22](#)

ليبين له واللام هي التعليل ليبين له اللام للتعليم. ولسان قومه اي باللغة التي يفهمها وقومه ولذلك لم يجعل ربنا كتابه قرآنا اعجميا. وانما جعله قرآنا عربيا. ومن اعظم ما يمكن - [00:04:42](#)

ان يتصور ان العجمي الذي لا يعرف القراءة بالعربية يقرأ في المصحف. ده من ادهش ما يمكن لقد رأيت بعيني الاعاجم يمسون المصحف فيقرؤون منه. وسمعت قراءتهم للمصحف. واذا اي كتاب غير القرآن لا يعرفون قراءته. سبحانه الله هذا امر خص الله تعالى به الابه؟ القرآن - [00:05:05](#)

ولذلك لا يجوز قراءة القرآن الا باللسان العربي. ولا يجوز القراءة في الصلاة الا لفظ القرآن يعني يمكن ان احنا نقرأ ترجمة القرآن بغير اللغة العربية لغة اردية فارسية انجليزية فرنسية دي ترجمة معاني القرآن - [00:05:35](#)

لكن القرآن كنص لا يمكن ان يترجم القرآن كنص لا يترجم ولكن تترجم بايه؟ معانيه. افهموا ذلك القرآن كلفظ لا يترجم الى اللغة وانما تترجم ايه؟ معانيه. وبالتالي هل يجوز - [00:05:55](#)

الانسان ان يصلي فيقرأ القرآن بلسان غير عربي. ما ينفعش. ما ينفعش. طب هل يجوز للانسان ان يقرأ القرآن بلهو ايضا لا يجوز. ما ينفعش واحد يقول انا انزلناه في ليلة الجدر وما ادراك ما ليلة الجدر. لان بينطق القاف جيم - [00:06:15](#)

اللهجات لا تطبق على القرآن. وانما ينطق القرآن بايه؟ بلسان عربي ميبين. كما قال الله عز وجل نزل به الروح الامين. وشف الامين. وصف للروح. والروح اللي هو جبريل. اي نزل به جبريل - [00:06:35](#)

وهو امين. اي لم يزد في نص ما سمع ولم ينقص منه. دي الامانة. نزل به الروح الامين. على قلبك يا رسولنا لتكون من المنذرين نزل بروحه الامين بايه؟ بلسان عربي ميبين. وهو الذي بلغكم - [00:06:55](#)

الرسول امته. كما امر به كذلك في قول الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك. يبلغه الرسول كما امر به في قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك سورة المائدة. فكان الذي - [00:07:15](#)

بلغهم بامر الله تعالى او فكان الاتنين صح فكان الذي بلغهم بامر الله تعالى كلامه عز وجل. يبقى اللي بلغهم كلامه عز وجل. وفيه قال صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - [00:07:41](#)

اتمنعوني ان ابغ كلام ربي اتمنعوني ان ابغ كلام ربي آ هذا حديث صحيح اخرجه ابو داود والترمذي والدارمي والامام احمد ان النبي عليه الصلاة والسلام قال الا من رجل يحملني الى قومه فان قريش ابت ان ابغ - [00:08:05](#)

كلام ربي فان قريش ابت ان ابغ كلام ربي. حديث صحيح. يبقى ان ابغ كلام يا مربي ان ابغ كلام ربي وهذا فيه اشارة الى ان الدعوة الى الله ينبغي ان تكون بماذا؟ بالقرآن بالوحي - [00:08:35](#)

قال الله لاندركم به ومن بلغ. وقال الله فذكر بالقرآن من يخاف وعيد وقال الله وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى ايه؟ يسمع كلام الله. وقال النبي عليه الصلاة والسلام - [00:08:57](#)

سلام. ابهما يهودي او نصراني سمع بي فلم يؤمن الا اكبه الله. اذا دعوة الناس لابد ان تكون بالوحي لابد ان تكون بالوحي ودي مسألة مهمة جدا لا ان تكون بالشقشقة وبالالفاظ الكثيرة التي هي كامواج البحر ولكن لابد ان تكون بالوحي - [00:09:17](#)

وهو الذي اي القرآن تحفظه الصدور. وهذا اشارة الى نوعي ووضبت ماذا؟ ضبط الصدر. الضبط ضبطان. ضبط صدر وضبط كتاب. فمن جملة المضبوط صدرا القرآن وهنا خصيصة خص الله تعالى بها امة الاسلام دون غيرها. وهي - [00:09:42](#)

ضبطت الوحي في صدورهم. ودرّب الله تعالى العرب على ضبط ما يسمعون دون تحريف دي مسألة في غاية الدهشة. ان العرب قبل الاسلام كانوا يعتادون ذلك. درّبوا على سماع القصائد الطوال - [00:10:12](#)

دون ان يخطئوا فيها امر عجيب. يعني ممكن مثلا العربي يسمع قصيدة مثلا متين بيت. تقولها كلها مرة واحدة. بعد ما تخلصها ايه يخبرك بها كأنه قد كانها قد نقشت في قلبي. العرب كان علمهم علما سماعيا - [00:10:32](#)

فكان يصل الى عقولهم وقلوبهم مباشرة. فلما سمعوا القرآن حفظوه لانهم تدرّبوا على ماذا؟ على الحفظ والسماع. افهم هذه المسألة دي مسألة خص الله تعالى بها امة العرب دون غيرها من سائر - [00:10:54](#)

امم. العرب تدرّبوا على ذلك. يسمع ويحفظ. يسمع ويحفظ. يسمعوا المأثورات والاشعار والخطب مواظب الحكم والامثال يحفظوها بسرعة اللي يحفز تلميت بيت ويتقنها ولا يغيرها. لو سمع مسلا خمس ست ايات مش يحفظهم؟ يحفظهم بسهولة جدا - [00:11:11](#)

يعصموا بسهولة. عبدالرحمن بن مهدي يعني طبعا دي كانت مسألة في الامة الى عهد قريب. عن عبدالرحمن بن مهدي قال عبدالرحمن - قال الامام احمد انه قد راجع عليه الابواب. فمن جملة ما راجعه عليه الف الف حديث. مليون حديث. الامام احمد كان يحفظ مليون -

حاجة في قمة الدهشة في قمة الدهشة. ولذلك من اعظم الضبط ضبط الايه؟ ضبط الصبر. في البخاري من حديث ابي هريرة انه قال لم يكن احد اكثر مني حديثا من اصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام الا ما كان من عبد الله بن عمرو بن العاص - [00:11:57](#) انه كان يكتب ولا اكتب. اذا الصحابة كانوا يحفظون ضبط صدر ولكن منهم من كان ايه؟ منهم من كان كان يكتب كعبدالله بن عمرو رضي الله تعالى عنه وعن ابيه - [00:12:21](#)

وهو الذي اي القرآن تحفظه الصدور. ضبط صدر وتتلوه الالسنة. الالسنة بتتلوه بتتلوه وهذا دليل بعض الناس يقول لك انا بقرأ بعيني اسمعوا المسألة ديت باقرأ بعيني يبص كده. واحد يقول لك انا ختمت القرآن في رمضان عشرين مرة - [00:12:37](#) اخر مرة ليه يعني؟ هو انت يعني عثمان ابن عفان قرأ القرآن في ركعة واحدة وهذه خصيصة لعثمان. لكن انت تقرا القرآن عشرين مرة في في العشر تيام بتوع الاعتكاف عشرين مرة. يعني تختم القرآن - [00:13:01](#)

في اليوم مرتين كيف ذلك الامر؟ دي مسألة صعبة جدا. يقول لك انا باقرأه بعيني. يبص كده طب وبالفعل لأ الاصل ان يتلى القرآن بالايه؟ بالالسن. دي مسألة مهمة جدا. اذا الذي تحفظه الصدور موجود في الصلاة - [00:13:17](#) صدر وتتلوه الالسن. ويكتب في المصاحف. اشارة الى كتابة القرآن كيفما تصرف حيثما كانت الكتابة نكتبها بقى بالخط الكوفي باي بقرأة قارئ ولا الظلام وحفظ حافظ. يعني الناس يتفاوتون في القراءة وهو قرآن. ويتفاوتون في كيفية كتابتهم - [00:13:35](#) هو قرآن وحيث تلي حيث تلي بصوت اجش رفيع بالليل بالنهار وفي اي في موضع قرر يا ريتوا على السرير على البلاط على البرج على السجادة في البيت في الصحراء في المسجد في اي مكان في اي ما فيش مشكلة. اذا القرآن - [00:14:06](#) لا يختلف باختلاف القارئ ولا المكان ولا الزمان ولا نوع الخط. يعني لا نوع الخط هيأثر ولا كيفية اللفظ به ستؤثر ولاي شيء لا يؤثر ذلك فيه. وكتب في مصاحف اهل الاسلام - [00:14:29](#)

وكتب في مصاحف اهل الاسلام الواح صبيانهم وغيرها. وسواء كتب في اللواح التي كتبه الصبيان طبعا الصبي لما بيكتب القرآن في اللوح بتاعه هيكتبه زي زي الشكل بتاع المصحف؟ لأ. حتى خط الصبيان - [00:14:51](#) القرآن ده يعتبر ايه؟ كلام الله ايضا كله كلام الله جل جلاله غير مخلوق. فمن زعم انه مخلوق فهو كافر بالله العظيم اذا القرآن قرآن. ايا كان خطه وايا كان لفظه وايا كان قارنه قد تلاه ليل او نهار - [00:15:11](#)

في اي مكان عار او منخفض او مرتفع مائي او بري هذا كله لا يؤثر فكله كلام الله. فمن زعم ان انه مخلوق اي القرآن فهو كافر بالله العظيم. انت دلوقتي عرفنا ليه؟ قال السلف ان من قال بخلق القرآن - [00:15:36](#) ليه؟ لان القرآن كلام الله وكلام الله صفة الله. فمن قال بان صفة الله مخلوقة فهو ايه؟ كافر واضح كده يا اخوانا؟ سمعت الحاكم سمعت الحاكم ابا عبدالله الحافظ يقول سمعت ابا الوليد حسان ابن محمد يقول سمعت الامام ابا بكر - [00:15:56](#)

محمد ابن اسحاق ابن خزيمة يقول الامام ابن خزيمة بيسموه امام الائمة. توفي سنة تلتمية وحداشر هجرياً وكان اماما ثقة متفنا في العلوم ولعظم تفننه في العلوم كان يلقب بماذا؟ بامام الائمة. امام الائمة - [00:16:28](#)

له كتاب خطير مفيد وهو وهو توحيد الاسماء والصفات هذا كتاب اه سفر خطير وجليل. وكان شيخ الاسلام رضي الله تعالى عنه ينقل عنه كثيرا. وما زال تالوب ينقلون عنه. وحسبنا ان من جملة تلامذته من؟ البخاري ومسلم رضي الله تعالى عن الجميع - [00:16:54](#) آ محمد ابن اسحاق ابن خزيمة بيقول القرآن كلام الله غير مخلوق القرآن كلام الله غير مخلوق. فمن قال ان القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم لا تقبل شهادته ولا يعاد ان مرض - [00:17:22](#)

ولا يصلى عليه ان مات ولا يدفن في مقابر المسلمين. يستتاب فان تاب والا ضربت عنقه. هذا الاثر عن ابن خزيمة اثر صحيح. فكل رواته حفاظ ائمة ثقات. وهذا الاثر ذكره في ترجمة ابن خزيمة الامام الجهيد الذهبي في سير اعلام نبلاء - [00:17:52](#) مجلد اربعتاشر صفحة تلتمية اربعة وسبعين. وطبعة الرسالة. آ هنكتفي بذلك ان شاء الله. لان هناك بعض الاسئلة المهمة نجيبها حتى لا نطيل. باذن الله تبارك وتعالى المجلس القادم سيكون من بدايته اه عقيدة الصابون. يعني مجلس - [00:18:22](#)

القادم كله هيكون عقيدة الصابوني ان شاء الله - 00:18:42